معرفة الله
ALLAH KNOWING
knowingallah.com

لله

أم لا إله

الرؤية الإسلامية
في مقابل وجهة نظر الإلحاد

الغاية الكبرى سبب الوجود

الجزء العاشر

تأليف / هيا محمد عيد

www.
KNOWINGALLAH
.com

www.
KNOWINGALLAH
.com

الغاية الكبرى: سبب الوجود

www.
KNOWINGALLAH
.com

وفقًا للطبيب النفسي الوجودي النمساوي:

فيكتور فرانكل (VICTOR FRANKL)،

فإن "**إرادة المعنى** THE WILL TO MEANING "

هي الدافع الأساسي لحياة الإنسان.

www.
KNOWINGALLAH
.com

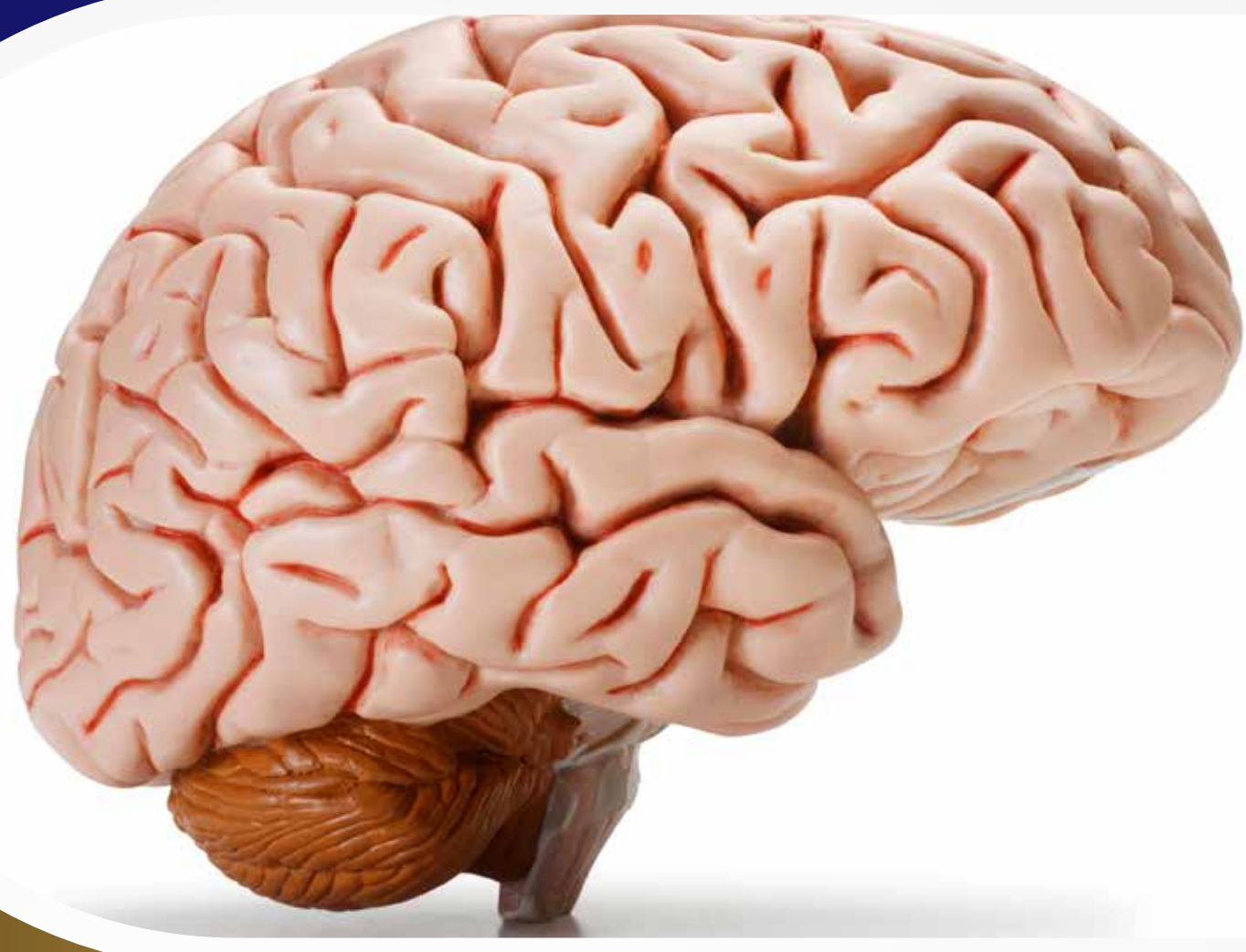

- في كل إنسان رغبة فطرية لإيجاد المعنى والهدف الأعظم للوجود. هذه الرغبة لا يمكن الهرب منها؛ لأنها راسخة في جذور الطبيعة البشرية، ففي أعماق نفوس البشر رغبة عميقة في أن يكون لحياتهم معنى أكبر من مجرد الوجود المادي.

- أهداف الحياة على كثرتها وتنوعها على امتداد رحلة العمر هي في النهاية مؤقتة ومتغيرة وفردية؛ تختلف من شخص لآخر وتتغير وفقًا لمراحل الحياة والظروف التي يمر بها الإنسان؛ ففي بعض الأحيان يكون الهدف هو المهنة، وأحيانًا الثروة، وأحيانًا العلاقات الاجتماعية. لكن أيًّا من هذه الأشياء وحدها لا يشكل هدفًا أصليًّا، أو دائمًا، أو مُرْضِيًا في حد ذاته. فبدون دافع حقيقي للوجود يصبح السعي لتحقيق هذه الأهداف، أو غيرها، عديم المعنى.

www.KNOWINGALLAH.com

- تفقد الأهداف الشخصية أهميتها وتصبح عبثية في كنف عالم عشوائي بدون أصل واضح وغاية عظمى؛ لتصبح مجرد حركة بدون وجهة، وأحداثًا بدون سبب، وجهدًا بدون غاية سامية محددة تلوح في الأفق.

- العدم الجاثم أمام الإنسان عند طرفي الحياة – الولادة والموت – سيؤدي حتمًا إلى تحويل أي محاولات يقوم بها أثناء الرحلة بينهما إلى صراع عديم الجدوى لإيجاد معنى وغاية في الفراغ والعدم.

- استمداد قوة الإرادة والطاقة اللازمة للاستمرار في السعي وتحقيق الأهداف، ومواجهة تقلبات الحياة ومخاوفها، يمكن أن يتحقق فقط في ظل غاية دائمة وشاملة ومنطقية؛ تكون هي الموجهة والراعية لكافة أنشطة وأهداف الحياة المختلفة.

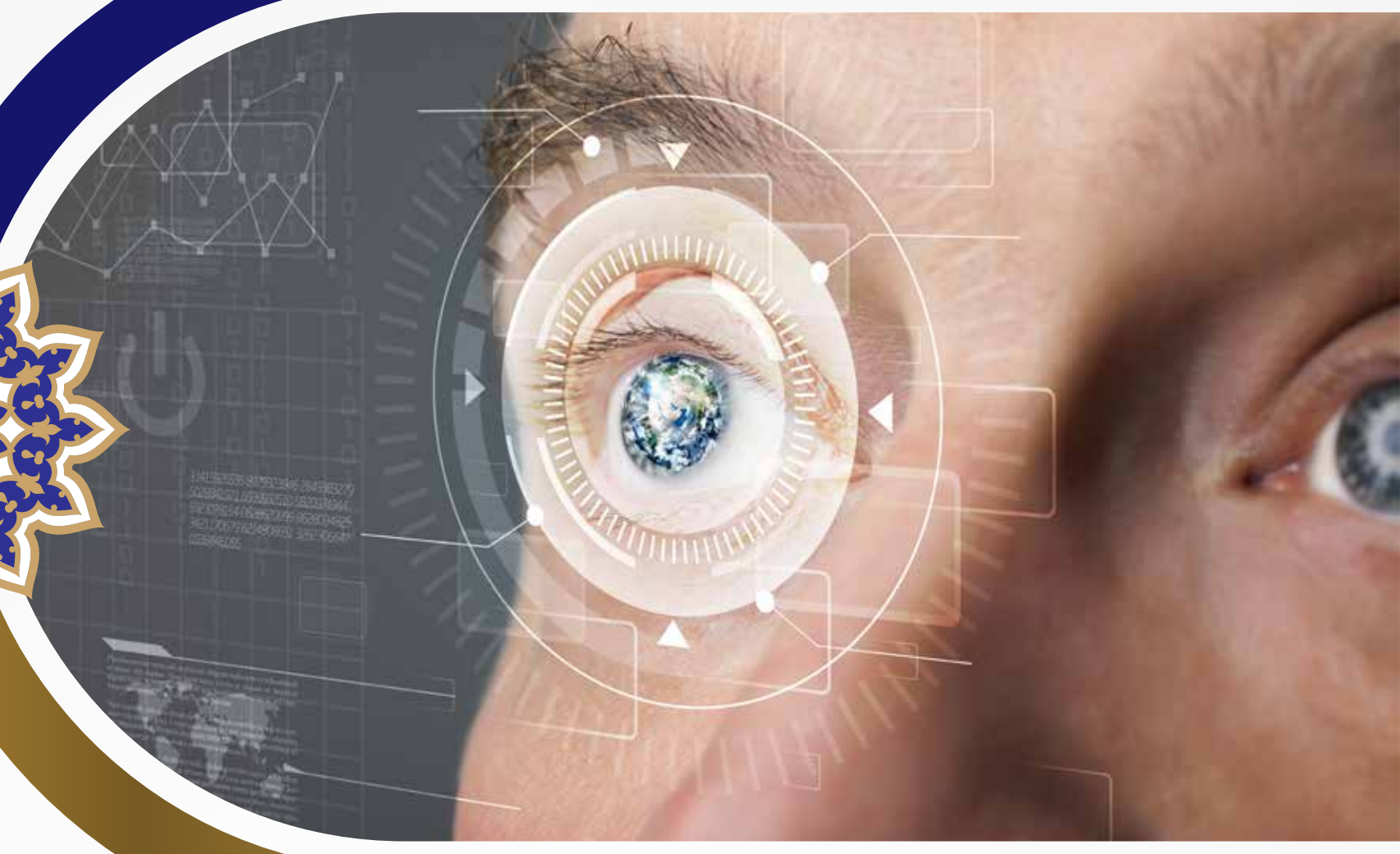

- يخبر اللّه تعالى في كتابه العزيز أنه ما خلق هذا الوجود عبثًا ولا لعبًا من غير فائدة، ولا ثواب ولا عقاب، بل خلق الكون على الوجه الأكمل، حسب نظام وقانون يسير به في اتجاه معين نحو غاية محددة؛ للدلالة على قدرة الخالق؛ ويؤكد في أكثر من موضع على قدسية الحياة وجدية هدفها وجدية دور الإنسان فيها:

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.﴾

(الدخان ٤٤: ٣٨-٣٩)

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ.﴾ (ص ٣٨: ٢٧)

﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ.﴾ (الجاثية ٤٥: ٢٢)

www.KNOWINGALLAH.com

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾

(القيامة ٧٥:٣٦)

سدى: أي مهملًا لا يُكلَّف ولا يجازى

مخلوقات هادفة خُلِقت لسبب

فقط الفخاري
يعلم الغرض من صنعته

www.
KNOWINGALLAH
.com

- الهدف من أي شيء مصمم هو خدمة غرض ما؛ العجز عن معرفة أو فهم الغرض من الشيء سيؤدي حتمًا إلى إساءة استخدامه.

- لا يمكن للشيء المخلوق معرفة الغاية من خلقه بمفرده، بعيدًا عن خالقه. تمامًا مثل الفخاري (صانع الفخار) وإناء الفخار الذي صنعه؛ فالفخاري يمسك الطين ويشكله بيده مثل ما يريد، حسب غرض محدد يخدم فكرة معينة في ذهنه، يجهلها ببساطة كلٌّ من الإناء والحاضرين المشاهدين له. أي قدرٍ من فحص الشيء وتأمله بشكل منفرد ومستقل عن الصانع لن يجدي ولن يقدم إجابة كاملة عن سبب صنعه. وبالمثل، لا يمكن للبشر أن يتوقعوا فهم مقاصد اللّه في الخلق بمجرد النظر عبر المقاريب (التلسكوبات)، أو المجاهر (الميكروسكوبات)، أو غيرها من الأدوات العلمية.

www.KNOWINGALLAH.com

- لمعرفة الغرض من منتج معين، يجب على المستخدمين سؤال مُصنِّعيه مباشرةً وعلى وجه الخصوص؛ فهم الجهة الأكثر دراية وتأهيلًا للحديث عن منتجهم. المنتج نفسه لا يستطيع إخبارهم. الأمر هو ذاته فيما يخص البشر وخالقهم عز وجل. لا يمكن للبشر معرفة القصد من حياتهم عن طريق سؤال أنفسهم أو الآخرين: **"لماذا نحن هنا؟" أو "ما معنى الحياة؟"** فلا سبيل للبشر إلى معرفة تلك المسائل إلا من خالقهم وحده.

لضمان تشغيل المنتج بشكل صحيح وآمن؛ توفر كل جهة تصنيع دليل إرشادي يصف غرض المنتج ووظيفته وخصائصه، بالإضافة إلى معلومات الاتصال بالشركة المصنِّعة في حالة حدوث مشكلة.

www.KNOWINGALLAH.com

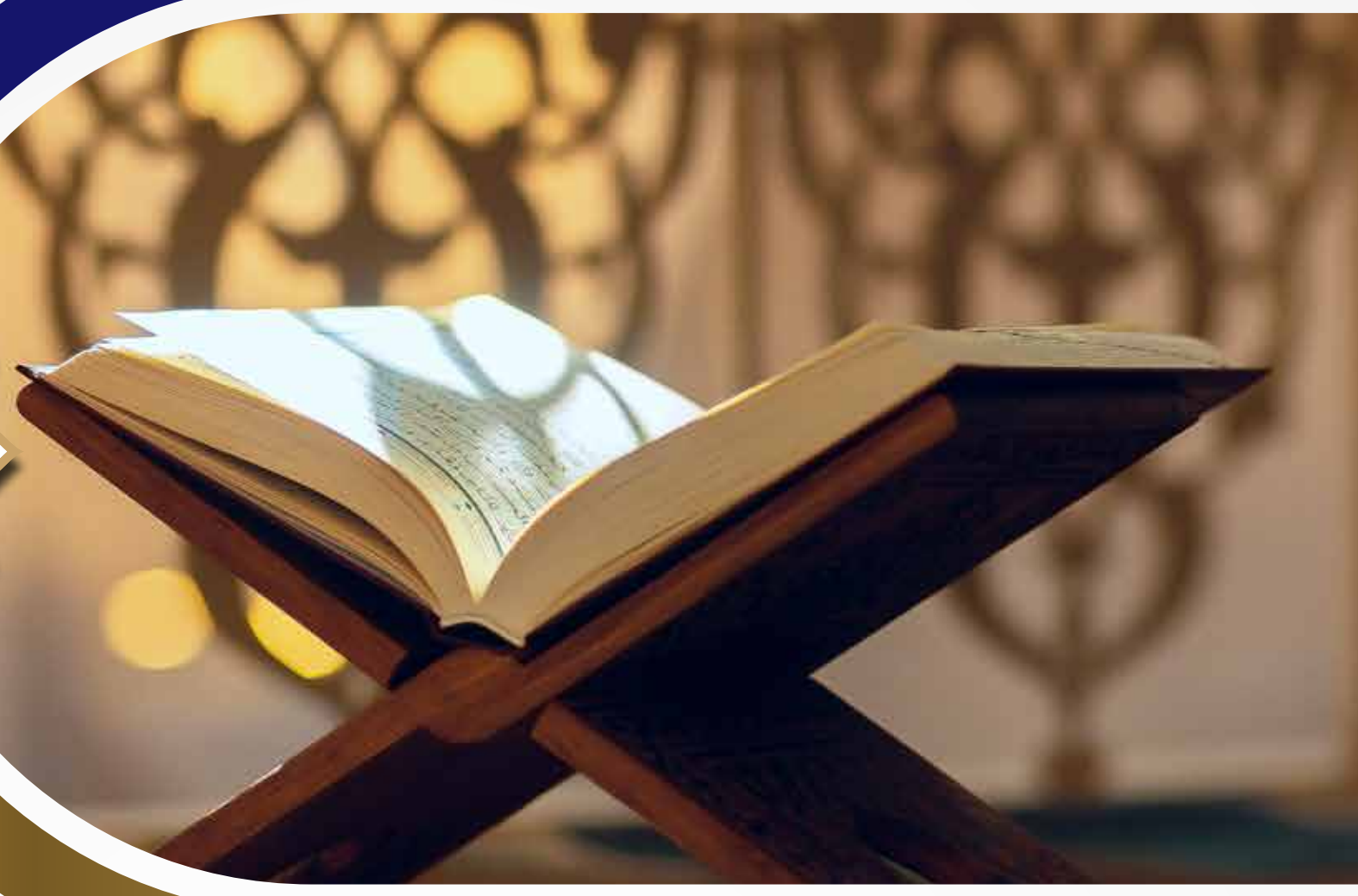

- كما هو الحال مع مصنوعات الإنسان، كذلك مع مصنوعات اللّه عز وجل. عندما خلق اللّه البشرية أعطاها كتيبًا إرشاديًّا؛ وهو الوحي السماوي المنزَّل من عنده تعالى، والذي شمل جميع البشر على مر العصور والأزمان. لم يترك اللّه قومًا إلا وأرسل إليهم رسالة سماوية عبر سلسلة متواصلة من الرسل. تضمنت كتبه المنزَّلة على رسله الكرام، عليهم جميعًا الصلاة والسلام: صحف إبراهيم، والتوراة، والزبور، والإنجيل، وختامًا القرآن الكريم.

www.KNOWINGALLAH.com

المضي في الحياة
دون اعتبار
لإرشادات الخالق

www.
KNOWINGALLAH
.com

01 ايستشعر الإنسان قيمة التعليمات عندما يتبع الدليل بالكامل وباستمرار.

02 على غرار التحذيرات وموانع الاستعمال المذكورة في أدلة المستخدم التي تحذر من عواقب عدم قراءة واتباع كافة المعلومات الواردة بعناية، يوجه القرآن الكريم تحذيرًا للبشر من خطورة إهمال قراءة وتطبيق كتاب خالقهم جل وعلا، فيقول:

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾

(طه ٢٠: ١٢٤)

www.KNOWINGALLAH.com

03

يضمن التشغيل وفقًا لتصميم وتخطيط الصانع أفضل وأصح أداء ممكن. كل شيء خلقه اللّه سبحانه وتعالى مصمم للعمل حسب النظام والهدف الذي حدده اللّه له؛ من أجل تحقيق غاية معينة، من خلال الاستخدام السليم والأمثل له مع تجنب إساءة الاستخدام أو الاستخدام المحظور؛ البشر ليسوا مستثنين من هذه القاعدة.

03

يستطيع كل إنسان أن يصبح الشخص الذي أراد اللّه أن يكونه ويعيش الحياة على أفضل وجه، بمعناها الأكمل والأجمل، عندما يطبق القواعد والمعايير التي وضعها خالقه له في كتابه العزيز وشُرحِت في سنة الرسول الكريم صلى اللّه عليه وسلم؛ فالخالق وحده القادر على أن يقود الإنسان إلى أنقى وأسمى حالات الوجود، ويوجه إلى طريق الهداية والرشاد، كما تقول الآية القرآنية الكريمة:

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾

(الإسراء ١٧: ٩)

www.KNOWINGALLAH.com

تحذير

يرجى قراءة وفهم دليل المشغل
قبل استخدام هذا الجهاز.

يمكن أن تؤدي إساءة الاستخدام أو
عدم اتباع تعليمات التشغيل الآمن
إلى الوفاة أو إصابة خطيرة.

www.KNOWINGALLAH.com

معرفة الله

ALLAH KNOWING

knowingallah.com

www.KNOWINGALLAH.com

معرفة

ALLAH KNOWING

knowingallah.com

أم لا إله

الرؤية الإسلامية
في مقابل وجهة نظر الإلحاد

تأليف/ هيا محمد عيد

www.
KNOWINGALLAH
.com